Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- فكيف توقى نفسها شر ميته وفى وجهها فى الحالتين خصوم؟
٤- فقالت لها الأم الرحيمة: يا ابنتى إذا شئت ألا تعتريك هموم
٥- فلا تعتلى فى الجو، فالجو غائل ولا تسفلى فى البحر فهو هضوم
٦- عليـــك بأوســاط الأمــور فإنــها طريق إلى نهج الصـــواب قويــم

لقد أراد الشاعر أن يقر الحكمة القائلة "خير الأمور أوسطها" فاستدعى "شخصية" السمك الطائر. ونتوقف – مؤقتاً – عن مناقشة صلاحية هذا النوع من السمك لإقناعنا بأن الأخذ بالوسطية خير من الجنوح أو التطرف أو المبالغة، ويهمنا الآن أنه تخيل سمكة صغيرة (لابد أنها صغيرة، فهذا مفهوم من توجهها إلى أمها فى طلب النصيحة، مما يعنى أنها لا تملك الخبرة ولا التجربة التى تقيس عليها) وهذه السمكة التى تجمع بين حياتى الجو والبحر تشكو وجود أعداء فيهما، فكان الدرس الأخلاقى الذى قدمته الأم فى صيغة "حكمة" مستخلصة من التجربة، وهى هنا تجربة السمكة الأم :

عليـــك بأوســاط الأمــور فإنهـــا طريق إلـــى نهـــج الصواب قويم

هنا نجد الشاعر يختار عنوان قصته نوعاً طريفاً من الحيوان ، فلم يدخل إلى موضوع القصة دون مقدمات، ولكنه يتولى بنفسه طرح مشكلات السمكة، ويتحدث نيابة عنها، ولو تركها تتوجه بالسؤال إلى أمها لكان أكثر توفيقاً، وتحقيقاً للتوازن، لأن السمكة الأم أجابت وقالت: "يا ابنتى"، وهذا يتضمن إضمار سؤال لم تظهر صيغته وإن تقرر معناه.

والمعروف فى القصص على لسان الحيوان والطير أن **الشاعر يخط طريقه فى موقع وسط بين طبائع ما يستخدم من حيوان أو طير أو حشرات، كرموز، وطبائع البشر (وهم المقصودون فى الأساس)** وإعمال هذا المبدأ هو الذى انحرف بجواب الأم عن التطابق الدقيق مع سؤال ابنتها الصغيرة، ذلك السؤال الذى تولى راوية القصة الإخبار عنه. فالسمكة الابنة تخشى الموت: "فكيف توقى نفسها شر ميتة"؟ ولكن، لأنه لا مهرب من الموت، ولا سبيل إلى توقى "شر ميتة" لأى كائن من المخلوقات، إذ لا يملك أحد أن يحدد طريقة موته، ولأن السمك الطيار الذى